من مزيد تواضعه صلى الله عليه وسلم وشفقته على أمته
ولقد اشار الامام اشرف الابوصيرى الى هذا المقام

بقوله شعرا

دع ما ادعته النصارى فى نبيهم ٭ الابيات الثلاث
واشار بعجز اخرها الى ان مادحيه وان انتهوا الى اقصى
ما يمكنهم من الغايات لا يصلون لشانه وعلوه اذ لا حد
له ولقد روى عن العارف بن الفارض رحمه الله تعالى
فقيل له لم لا مدحت النبى صلى الله عليه وسلم باكثر مما اثرت
اليه والا فقد اشار الى مدحه بما يعجز عنه النحول خلافا لمن
غلبه هواه فاضله الله على علم فقال

ارى كل مدح فى النبى مقصرا ٭ وان بالغ المثنى عليه واكثرا
اذ الله اثنى بالذى هو اهله ٭ عليه فما مقدار ما يمدح الورا

قال البدر الزركشى ولهذا اتجم محول الشعر اكابى تمام
والبحترى عن مدحه لان عندهم من اصعب ما يحاولونه قال
كل ما تحيلوه من المعانى والاوصاف دون كماله فكل غلو فى حقه
تقصير فيضيق على البليغ مجال النظم انتهى ملخصا
ان امراة اى كان فى عقلها شئ كما فى رواية مسلم فى اى طريق
المدينة اى فى اى طريق من طرق المدينة اى سكة من
سككها كما فسرته رواية مسلم الاتية اجلس بالجزم جواب
الامر اليك اى معك حتى اقضى حاجتك كما بينته ايضا وفى
انظرى اى اسكت ساعة حتى اقضى حاجتك فخلى معها فى بعض
الطرق حتى قضى حاجتها وفيه دليل على حل الجلوس فى الطريق
لحاجة والنهى عنه محله فيمن يوذى او يتاذى بجلوسه فيها

وروى البخارى عنه ان كانت الامة لتاخذ بيد صلى الله عليه وسلم
فتنطلق به حيث شاءت واحمد فتنطلق به الى حاجتها وعند
ايضا ان كانت الوليدة من ولايد اهل المدينة لتجى فتاخذ بيد
رسول الله صلى الله عليه وسلم فما ينزع يده من يدها حتى تذهب
به حيث شاءت والمراد بالاخذ باليد اما حقيقة لانه كان
محرما للاجنبيات وبه يندفع قول شارح انما طلب الجلوس
مع تلك المراة فى الطريق لتنتفى الخلوة المحرمة واما لارنه
من الانقياد وعند النسائى كان صلى الله عليه وسلم لا يانف
ان يمشى مع الارملة والمسكين فتقضى له الحاجة وروى
ابو داود بايعت النبى صلى الله عليه وسلم قبل ان يبعث وبقيت
له بقية فوعدته ان اتيه بها فى مكانها فنسيت فذكرت بعد
ثلاث فاذا هو فى مكانه فقال لقد شققت انا هنا منذ
ثلاث انتظرك وفى هذا كله انواع من المبالغة فى الوفا بالو
وفى التواضع للنص على المراة والامة دون الرجل والحرة
وعلى انها تذهب به حيث شاءت اى من الاماكنة وعلى غاية
التعرف فيه المشار اليها بالتعبير باليد وهذا من مزيد
تواضعه وبراءته من جميع انواع الكبر صلى الله عليه وسلم وفى
ذلك ايضا بروزه للناس وقربه منهم ليصل اليهم ذو الحقوق
الى حقوقهم ويسترشد اقواله وافعاله وفيه ايضا صبره
على تحمل الشاق لاجل غيره بل رضاه بذلك واستلذاذه به
وفى ذلك كله تنبيه منه لحكام امته ونحوهم على ان يتاسوا به
فى ذلك حتى لقد عاد غلاما يهوديا كان يخدمه
وعاده وهو شرك وعرض عليها الاسلام فاسلم الاول